٣٤٤٢

اي رافعون روسهم غاضون ابصارهم في انهم
لا يلتفتون لغير الحق ولا يعطفون اعناقهم
نحوه ولا يطاطيون روسهم له والاقماح رفع
الراس الى فوق كالاقناع وهو من قمح البعير
البعير راسه اذا رفعها بعد الشرب اما
لبرودة الما واما لكراهة طعمه ولما كان الرافع
راسه غير ممنوع من النظر امامه قال تعالى
وجعلنا اي بعظمتنا من بين ايديهم اي الوجه
الذي يمكنهم عمله سدا فلا يسلكون طريق
الاهتدا ولما كان الانسان اذا انسدت
عليه جهة مال الى اخرى قال تعالى ومن
خلفهم اي الوجه الذي هو خفي عنهم سدا
فلا يرجعون الى الهداية فصارت كل جهة
يلتفت اليها مسندة فصاروا من ذلك لا
يمكنهم النظر الى الحق ولا الخلوص اليه فلذلك
قال تعالى فاغشيناهم اي جعلنا لهم على
ابصارهم بما لنا من العظمة غشاوة فهم اي
بسبب ذلك لا يبصرون اي لا يتجدد لهم
هذا الوصف من ابصار الحق وما ينفعهم
يصر

يصر ظاهر ولا يصره باطنه وايضا الانسان مبدا
من الله تعالى ومصيره اليه فعمي الكافرين بان لا
يبصروا ما بين ايديهم من المصير الى الله تعالى وما
خلفهم من الدخول في الوجود بخلق الله تعالى وما
احاط سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصروا قدامهم
وورا هم في انهم محبوسون في مطمورة الجهالة
ممنوعون عن النظر في الايات والدلايل وايضا
فان السالك اذا لم يكن له بد من السلوك طريق
اذا انسد الطريق من خلفه وقدامه والموضع
الذي هو فيه لا يكون موضع اقامته هلك فان
قيل ذكر السد من بين الايدي ومن الخلف لم يذكره
من اليمين والشمال فالحكمة في ذلك اجيب بانهم
اذا قصدوا السلوك الى الجانب اليمين او جانب الشمال
صاروا متوجهين الى شي وموليين عن شي فصار
ما اليه توجههم ما بين ايديهم فيجعل الله تعالى
السد هناك فيمنعه من السلوك فكيف ما توجه
الكافر يجعل الله تعالى بين يديه سدا وقرا حفص وحمزة
والكساي سدا بفتح السين في الموضعين وهو لغة
فيه والباقون بالضم ولما منعوا بذلك حس

Copyright © King Saud University